الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

**الميدان:** علوم إنسانية واجتماعية.
**السنة الثانية ليسانس:** تاريخ عام.
**الوحدة التعليمية:** الوحدة الاستكشافية.
**السداسي:** الرابع.

# محاضرات الدولة العثمانية

## المحاضرة الثامنة: التنظيمات العثمانية 1839-1876م.

**مطبوعة رقم: 09**

**محاور المحاضرة:**

1- خصائص فترة التنظيمات في الدولة العثمانية.
2- أهداف تطبيق التنظيمات العثمانية.
3- مصير التنظيمات العثمانية.

إعداد: د. يوسف دحماني

**مطبوعة المحاضرات وفق برنامج المعتمد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**السنة الجامعية: 2024-2023**

**-مقدمة:**

عرفت الدولة العثمانية، مجموعة من **الإصلاحات** عرفت بفترة **التنظيمات**، والتي شملت مختلف المجالات **الإدارية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والقانونية**... وفق رؤية أوروبية معاصرة، من أبرزها: "**خط كلخانة الشريف**"، و"**التنظيمات الخيرية**"، وهي "**إصلاحات**" وتجديد للمنظومات الإدارية، والسياسية، مع إعادة تنظيم الجيش، وفق الطريقة الغربية الأوروبية، لتحقيق المساواة بين رعايا الدولة، وذلك بداية من عهد **السلطان عبد المجيد الأول**، إلى غاية بداية حكم السلطان **عبد العزيز الأول**، وذلك في فترة ما بين (**1839-1876م**) [1].

**1-خصائص فترة التنظيمات في الدولة العثمانية:**

**1-1- التنظيمات العثمانية:**

**-خط شريف كلخانة:**

أعد وقرأ نص هذا التنظيم "**مصطفى رشيد باشا**"، بمساعدة مستشارين فرنسيين، أعلن عنه بتاريخ **03** نوفمبر **1839**م، "**بقصر كلخانة**"، بحضور **السلطان عبد المجيد الأول**؛ والوزراء، والعلماء، وممثلي الدول، وغيرهم من النخب، والذي تضمن أهم المحاور الآتية [2]:

-الإعلان عن تطبيق المساواة الاجتماعية، بين رعايا الدولة العثمانية مسلمين، ونصارى، ويهود، ومختلف الأعراق، والأجناس.

-الإعلان عن تطبيق النظم الإدارية (**التمثيل في مجلس الإدارة، المجالس البلدية**)، والسياسية دستورية، (**هيئة الأعيان هيئة المبعوثان**)، والقانونية، والمالية... وفق النمط الأوروبي.

-اصلاح نظام العدالة العثماني [3].

**1-2-التنظيمات الخيرية (1854-1856م):**

بعد نهاية الحرب **العثمانية - الروسية**، والمعروفة بحرب القرم **1853**م، صدر مرسوم ثان، بتاريخ **18** فيفري **1856**م، سمى بـ "**التنظيمات الخيرية**"، أو "**مرسوم الخط الهمايوني**"، في سياق الخضوع للإملاءات الأوروبية، والمتصلة بفرض الإصلاحات المتعلقة بالحرية الدينية، داخل الدولة العثمانية، بدعم كل من بريطانيا، وفرنسا، كما يضمن أيضا تطبيق عدّة اصلاحات، منها التعهد بمواصلة اصلاح المنظومة الإدارية، وتطهيرها من الفساد، وكذلك تقديم امتيازات تجارية للرعايا الأوروبيين، ومنحها مزيدا، من الحرية، والحق في تمثيلها بالمجالس المحلية [4].

**2-أهداف تطبيق التنظيمات العثمانية:**

-مواصلة الدول الأوروبية ضغوطها، على الدولة العثمانية، من أجل التحكم فيها وتفكيكها.

-توظيف الدول الأوروبية، مبادئ الانسانية المعاصرة، لتحريض الطوائف الدينية؛ والقوميات، على الانفصال.

---

[1]-هادي جبار حسون، ضرار خليل حسن، **الأسباب الحقيقية لصدور التنظيمات العثمانية وأثارها اللاحقة**، مطبوعة منشورة في الموقع: www.researchgate.net/publication، للباحثين من جامعة سامراء- العراق، ص ص: 02-04.

[2]-**المرجع نفسه**، ص ص: 05-06.

[3]-سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مراجعة: عبد الرزاق بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص ص: 101-102.

[4]-هادي جبار حسون، ضرار خليل حسن، **المرجع السابق**، ص ص: 07-08.



د. يوسف دحماني – Dr. Youssouf Dahmani | الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان.
youceftlemcen84@gmail.com | youssouf.dahmani@univ-tlemcen.dz

-التركيز على إصلاح مؤسسة الجيش، من أجل جعلها في مرحلة التنظيم والتكوين، مما يجعلها مؤسسة عاجزة عن القيام بدورها، في الحماية وضمان الأمن العام [1].

## 3-مصير التنظيمات العثمانية:

فشلت الادارة العثمانية، فشلا ذريعا، في تطبيق الإصلاحات المطلوبة منها، وذلك يرجع إلى جملة من أسباب نذكر أبرزها كالآتي [2]:

-عدم تقبل غالبية الشعوب الإسلامية، شروط المساواة مع باقي الشعوب المسيحية، والأقليات الدينية الأخرى، **(عدم توافق الواجبات والحقوق)**.

-غياب الجدية لدى المكلفين بالإصلاحات، جعلها تفشل في تطبيقها على أرض الواقع.

-ضعف الوسائل المادية والبشرية العثمانية، بسبب الديون المتراكمة عليها.

-امتناع الدول الأوروبية، عن تقديم الدعم المادي؛ والارشادات، لتطبيق تلك الإصلاحات، مما يدل على أن تلك الإصلاحات، مجرد مناورات؛ لإيجاد ذرائع والتدخل لإسقاطها، في الوقت المناسب لها [3].

## -خاتمة:

أدت فترة التنظيمات العثمانية؛ إلى العديد من الأزمات، أضعفت الدولة العثمانية، وخضوعها لتعليمات الدول الأوروبية، المتنافسة على أخذ نفوذها في منطقة الشرق الأوسط، وأوروبا الشرقية، خاصة في عهدي السلطان عبد المجيد الأول، وعبد العزيز الأول، والتي مهدت لسقوط الخلافة العثمانية فيما بعد.

---

[1]-وجيه كوثراني، **التنظيمات العثمانية والدستور: بواكير الفكر الدستوري نصا وتطبيقا ومفهوما**، مجلة تبيين، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، العدد: 03، الدوحة-قطر، مارس 2013، ص ص: 01-13.

[2]-هادي جبار حسون، ضرار خليل حسن، **المرجع السابق**، ص: 09.

[3]-وجيه كوثراني، **المرجع السابق**، ص ص: 16-22.



د. يوسف دحماني – Dr. Youssouf Dahmani | الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان.
youceftlemcen84@gmail.com | youssouf.dahmani@univ-tlemcen.dz